

العنوان:	مسرح الأطفال داخل جدران الحضانة و ممارسة الفنون
المصدر:	مجلة خطوة
الناشر:	المجلس العربي للطفولة والتنمية
المؤلف الرئيسي:	أبو الخير، محمد
المجلد/العدد:	ع 23
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2004
الشهر:	مارس
الصفحات:	18 - 20
رقم MD:	148903
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الفنون ، مسرحيات الأطفال ، رياض الأطفال ، أدب الأطفال ، الصحة النفسية ، الهوايات ، الرسم ، فن الإلقاء ، المسرحيات ، المؤسسات التعليمية، تربية الأطفال ، النمو المعرفي ، النمو العقلي ، ثقافة الأطفال ، معلمو رياض الأطفال ، الانشطة الفنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/148903

مسرح الأطفال داخل جدران الحضانة وممارسة الفنون

د. محمد أبو الخير

أستاذ مساعد بأكاديمية الفنون - مصر

- تنمية روح فلسفة العمل الجماعي ، وهو بعد اجتماعي .
- المعرفة بالفنون المختلفة ، وهو بعد تعليمي وفني .
- دعم التكوين النفسي لشخصيات التلاميذ ، وهو بعد (سيكودرامي) مرتبط بالصحة النفسية .
- نماء التذوق الفني لدى الطلاب ، وهو بعد اجتماعي يستهدف الارتقاء بالتذوق العام على المدى الطويل .

مسرح الأطفال وصيغة التركيبية

انطلاقاً من أن التربية حاجة أساسية من الحاجات الإنسانية ، وبدون إشباعها يصعب على الفرد أن يحقق إنسانيته ، والتربية هي الابتكار الذي قدمه الإنسان ليحفظ حضارته ويطورها ... ويمتد مفهوم التربية ليشمل جميع جوانب الفرد العقلية المعرفية منها والوجدانية والاجتماعية والدافعية بالإضافة إلى ما لديه من مهارات يدوية وحركية مختلفة في كل متكامل . لذلك فإن المسرح داخل جدران الحضانة هو مجموعة النشاط المسرحي والتي تقدم فيها فرقة الحضانة المكونة من الأطفال ، أعمالاً مسرحية ، لجمهور يتكون من زملائهم ، وأساتذتهم ، وأولياء أمورهم ، وهي تعتمد أساساً على إشباع الهويات المختلفة التمثيل ، الألقاء ، والرسم ، والموسيقى .. إلخ كل ذلك

إذا أردنا أن نقيم مسرحاً عربياً يستطيع تحدي الألفية الثالثة ضمن حركة التاريخ ، السائرة دوماً إلى الأمام ، فإنه يجب أن يشب جيل من الأطفال على الاهتمام بفنون المسرح منذ لحظة دخولهم داخل جدران الحضانة ، حتى نبني جمهور الغد ، الرفيع الذوق ، صحيح الوجدان ، والمستنير العقل . وذلك لأن للمسرح خاصية ، متفردة ، ألا وهي تلك العلاقة الحية الفاعلة والمتفاعلة في آن واحد ، وهذا ما يمنحه التأثير المباشر على المؤدي والمتلقي .

فبدأت البلدان تهتم بذلك الرافد وهو مسرح الأطفال ، إيماناً منها بقيمتها في تشكيل بعدها الحضاري ، على المدى البعيد ، لأن بناء الطفل أحد العناصر الجوهرية لبناء المجتمع ، وهذا ما تؤكده وثائق حقوق الطفل بالاهتمام بحق الطفل في الثقافة والفنون والإعلام والمعرفة والتعليم والصحة والجوانب الاجتماعية ، فللمسرح قوة وقدرة كأداة فعل وعمل وتطوير وتغيير ، تغيير العالم الداخلي للإنسان ، وتغيير العالم الخارجي أيضاً ، تغييراً تسانده بيئة صالحة لحياة أفضل وأجمل .

إن المدرب في رياض الأطفال مع علمه بطبيعة مقومات الصيغة المسرحية بفنونها المختلفة ، إلا أنه بالضرورة لابد أن يكون مستوعباً ، لما تتطلبه أهدافه وأبعاد العملية المسرحية ينبغي أن تكون مقرونة بالآتي :

تحت إشراف المدرب (معلمة رياض الأطفال) ، والمسرح في هذا الإطار تربوي وتعليمي بشكل مباشر وغير مباشر .

فمن خلال ممارسة النشاط المسرحي تنمو الثقافة العامة للأطفال وتزداد خبراتهم ومعلوماتهم ، عن الأنشطة المختلفة التي تمارس من خلاله : من دراسة للنصوص المسرحية - البسيطة - تنمي القدرة على التعبير وتزيد من الحصيلة اللغوية ، وتنمي ملكة التذوق الأدبي ، إلى تدريب على فن التمثيل

الشخصيات هل هي شخصيات حيوانات ، أم شخصيات بشرية ، أم شخصيات خيالية مثل كائن فضائي ، وكيف تتشابك خطوط المسرحية في مواقفها المختلفة ، وكيف تنفجر الأزمة لأحداث النص المسرحي ، كل ذلك من البداية إلى الوسط إلى النهاية ، بعد ذلك تنطلق كل مجموعة لكي تعمل بشكل مستقل بعدما يحدد معها المدرب (مجموعة الموسيقى ، الديكور .. إلخ) .

التدريبات

يقوم المدرب مع مجموعة الأطفال بعمل بروفات ، قراءة وتحليل النص وحفظه عن طريق الأسلوب الشفاهي ، ثم يوزع الأدوار حسب مقومات كل شخصية في النص وما

ما ينظر إلى مسرح الأطفال على أنه التمثيل ، ويكون الشغل الشاغل للمدرب أن يختار فريق التمثيل ، ويستبعد الأطفال الآخرين متجاهلاً المواهب الأخرى ، والتي يمكن الاستفادة منها في العملية المسرحية ، بصفتها تركيبية ، ومن هنا يجب أن ننظر بمنظار أرحب حيث يجب استغلال كل الطاقات لدى الأطفال سواء أكانت هذه المواهب في فن الرسم أو الغناء ، أو الموسيقى أو التنظيم .. إلخ. وللمدرب في الحضانة عديد من المهام أهمها:

اختيار النص المسرحي

يختار المدرب النص المسرحي ، بحيث يكون بسيطاً من حيث أسلوبه اللغوي وأيضاً مدته الزمنية ، وكذلك ملاءمة طبيعة الموضوع

والإلقاء المسرحي .. إلى معرفة بفنون الرسم والمناظر وقواعد الإخراج البسيطة ، وإدارة المسرح ، استخدام الموسيقى والملابس وغير ذلك .

إن الحضانة هي المؤسسة التربوية الرسمية التي وكلها المجتمع بثقافته لتقوم بعملية التربية والتعليم فعلى الحضانة تقع مسئولية إعطاء الأطفال الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية ، ولعابهم الابتكارية ، والتي تعتبر الأساس لحياة طبيعية ، سعيدة ، يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية .

والمرحح باثتماله على الفنون السمعية والبصرية والسمعية بصرية معاً ، وبما يؤكد من قدرات وما ينميها من طاقات إبداعية لدى الأطفال يعتبر من أهم ألوان النشاط الفني فمن



يناسبها من الأطفال ، كما أن يجعل كل شخصية في المسرحية يؤديها طفلان أو أكثر ، وعندما يستوعب الأطفال فكرة النص وأهدافه الصغرى في كل مشهد ويقربون من حفظ الأدوار ، ويستشعر المدرب أنهم يرغبون في التحرك لاشعورياً عند تلك اللحظة ينتقل إلى مرحلة أخرى وهي الحركة ، وفي هذه المرحلة يكون هناك شرح إلى الموقف وكيف تؤدي الشخصية من كلام وحركة وتعبير ، كل ذلك ببساطة ودون تعقيد ، والهدف الأساسي من

للمرحلة العمرية ، ويمكن أن يختار الموضوع من مكتبة الحضانة أو يمكن تكليف أحد المؤلفين بكتابة موضوع معين مع مراعاة القيم ومدى مناسبتها للمجموعة التي تقدمها ، والجمهور المشاهد ، يقوم المدرب بقراءة وتحليل وشرح النص في بروفة خاصة لجميع المشتركين في العرض ، من حيث المكان والزمان ، والمؤلف ، وتوضيح الفكرة العامة وأبعاد الشخصيات بجوانبها الثلاث : الجسمية ، والاجتماعية والنفسية .. ونوع

المعروف أن المسرح له سمة أساسية ، لا مناص للحضانة من أن تأخذ بها ، وهي سمة التركيبية . فالصيغة المسرحية المتطلبة ، ينبغي أن تضع في اعتبارها فتح المجالات المختلفة للفنون وألوان النشاط التي تجتمع ، وتتضافر في التجربة المسرحية ، من أداء تمثيلي ، ونصوص مسرحية ، وموسيقى وفنون تشكيلية .. إلخ .

إن المسرح عمل جماعي يحتاج إلى جهودات كثيرة ومتنوعة لإنجازه ، ولكن كثيراً



ذلك هو أن يعبر الطفل ويعمل ويشترك دون النظر إلى الجودة الحرفية ، كما يمكن الربط بين الحركة والكلمة والنغمة بشكل مباشر في أن واحد ، وأيضاً بالنسبة لعناصر العرض المسرحي ، ليس بالضرورة أن تكون مكتملة ، وإنما يمكن التركيز على عنصر الموسيقى والغناء والحركات البسيطة والملابس .. لأن الإيقاعات الحركية والنغمية والأزياء وألوانها شيء محبب إلى الأطفال في تلك المرحلة وبالنسبة للأداء التمثيلي ، يكتفي المدرب بأن يشرح الموقف للأطفال ثم بعد ذلك يترك لهم حرية التعبير تلقائياً ، فلا يكون بالنسبة لهم نموذجاً يقلدونه .

وبالتالي ستكون هناك عناصر كثيرة لإتمام العملية المسرحية ، وتنمية لطاقت إبداعية متنوعة من قبل الأطفال ، وعلى المدرب هنا أن ينسق هذه العناصر مع بعضها البعض في إطار منسجم . ومن هنا يجب أن تكون للمدرب علاقات بعديد من الأساتذة في الحضارة حتى يمكن اكتشاف مهارة الطلاب اليدوية في تصنيع قطع الديكور المطلوب وتركيبها وفكها ، وأيضاً تلويحها ، كما يمكن للطلاب أن يعملوا أشغالاً ورقية في تصميم الديكور ، وعمل بعض الستائر من القماش ، وبعض الأتعة البسيطة ، واستخدام الورق بأنواعه المختلفة ، وأيضاً يمكن للمدرب أن ينه الأطفال إلى استغلال الخامات المستهلكة في إنتاج أشياء مفيدة مثل الزجاجات الفارغة ، وقصاصات الأقمشة ، وأوراق اللف السمكية ، والعلب الفارغة ، وورق الشيكولاته المفضض ، يمكن لكل هذه الأشياء أن تستخدم في إنتاج المنظر المسرحي . ومع مدرب الموسيقى يستطيع المدرب أن يتعرف على الأصوات التي يمكن أن تغني بشكل فردي والأصوات الجماعية ، كما يمكن أن يجعل الموسيقى في المسرحية "حية" والعازفون هم فريق الأطفال من خلال استخدام الآلات البسيطة ، وبذلك تربي أنواق الأطفال موسيقياً سواء بالممارسة أو بالاستماع ، وستزدهر المواهب الموسيقية والغنائية عن طريق النشاط المسرحي ، كما يمكن أيضاً عمل حركات إيقاعية داخل إطار المسرحية مع الموسيقى لتنمية المهارة الحركية . يجب ملامة النص للمكان الذي سيدقم فيه

العرض المسرحي ، هل هو في حديقة الحضارة في الهواء الطلق ، أم في قاعة ، أم الفصل .. وهل عدد الجمهور مناسب أم غير مناسب للمكان ، ومعرفة ما يتطلبه هذا العرض من أجهزة إضاءة وأجهزة صوت ، وملابس وملحقات .. إلخ .

ومن هنا يتضح أن المسرح أشبه بمصنع فيه عمال كثيرون ، كل فريق يعرف عمله جيداً ، يؤديه في مشاركة إيجابية في مختلف ألوان الفنون ، والأعمال التي يضمها هذا النشاط . مؤكدين في ذلك العمل مبدأ التعلم عن طريق العمل Learning by doing الذي نادى به المربي الأمريكي جون ديوي .

وبالتالي سيكتسب الأطفال مهارات مختلفة نتيجة مواجهة المشكلات والمحاولة للتغلب عليها ، كما يتعلم الأطفال معنى العمل الجماعي ، وما يحتاجه من احترام وتقدير الرأي الآخر ، وأهمية المعلومة العلمية والسعي إلى الحقيقة وحدها ، وأهمية التعاون والنظام والوقت ، وعدم التعالي على الآخرين ، وإعطاء كل ذي حق حقه ، واحترام القيادة ، ومن ذلك سيتعلمون المشاركة الوجدانية ، إن كل ذلك يخلق شخصية - ليست جامدة أو باردة -

ولتفعيل دور المسرح داخل إطار الحضارة هناك مجموعة توصيات:

- الاهتمام بتنشيط المسرح داخل جدران الحضارة له من تنمية مهارات الأطفال .
- يجب أن تنبع فلسفة العمل من منطلق المسرح البسيط في امكانياته المادية والغني في محتواه الفني .
- عمل دورات تدريبية للعاملين في الحضانات لتطوير العملية الفنية .